

## علاء .. وعلاء .. والاحتلال لن يفهمها

ناهض منير الرئيس

علاء الأول هو علاء أبوعلبة وينتمي إلى عائلة من لاجئي قرية بيت جرجا بقضاء غزة وأقام بغزة وكان ابن خمس وثلاثين سنة ، وأبا لخمسة أطفال ويعمل سائق باص في شركة باصات إيجد حين قام جيش الاحتلال في ربيع عام ٢٠٠١ بقصف مدينة خانيونس ومخيمها المكتظ بالسكان الفلسطينيين بالأعيرة الثقيلة من الرشاشات وقذائف غاز الأعصاب التي تؤدي إلى التشنج والهستيريا ( أراد المجرمون على ما يبدو أن يجربوا نوعا جديدا من الأسلحة الكيماوية ) وقد شوهد ذلك كله على شاشات التلفاز . وفار دم علاء أبوعلبة فإذا بهذا الشاب الوديع الذي لا تشوب شائبة ملفه لدى الأجهزة السرية الإسرائيلية يتجه بالباص الذي يقوده نحو موقف من مواقف العساكر الإسرائيليين على الشارع العام قرب بلدة يازور ويقترح الجمع الواقف هناك فيدوسه تحت عجلات الباص .

أما علاء الثاني فهو علاء أبودهيم وينتمي إلى عائلة مقدسية مقيمة في حي جبل المكبر وعمره ستة وعشرون عاما وكان يعمل سائقا على إحدى سيارات نقل الطلاب في مدرسة صهيونية دينية استيطانية في موقع لا يبعد عن قرية دير ياسين في ضواحي القدس . ولا ندري هل قام بعمليته فقتل بالرصاص ثمانية من طلاب المدرسة في الذكرى الستين لمذبحة دير ياسين أو على أثر محرقة جباليا التي قتل فيها مائة وثلاثة وعشرون فلسطينيا خلال أربعة أيام .

في سنة علاء الأول عقب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك آريئيل شارون قائلاً : ياسر عرفات لا يفعل شيئاً لمحاربة الإرهاب .. وفي سنة علاء الثاني رحمه الله قال رئيس الوزراء إيهود أولمرت : السلطة الفلسطينية لا تفعل ما يكفي لمحاربة الإرهاب .

أما أن يقول الإسرائيليون لأنفسهم : جرائمنا بحق الآخرين هي التي جلبت علينا العقاب .. أو يقولوا ها قد ثبت لنا أن الإجراءات الأمنية المشددة لا تمنع هؤلاء الفلسطينيين الذين سلبنا بلادهم وعذبناهم العذاب كله من استتباط وسيلة ما في وقت ما ليستردوا حقوقهم .. فالإسرائيليون ليسوا من يفعل ذلك أبدا .. أبدا .. أبدا .

### عنز ولو طارت

أتعجب كيف نجح البعض في الترويج لعبارة ( انقلاب ) وصفا لما حدث من اجتثاث قيادة الأمن الوقائي من حكم غزة في منتصف حزيران يونية العام الماضي ! فالشرعية التي نعرفها هي التي جاءت بها نتيجة الانتخابات سواء منها الرئاسية والتشريعية وكذلك البلديات إذا حسبوها ضمن الشرعية . ولم يقل أحد إن الرئيس محمود عباس قد خلع عن عرشه ، ولم يقل أحد إن عباس ممنوع من القدوم إلى غزة . فما دام الأمر كذلك فأى انقلاب قد حدث؟ وهل وحدة الحال بين عباس والوقائي هي سبب ذلك الزعم؟!

لكن الأعجب هو إصرار البعض على هذا الوصف في تصريحاتهم بعد الذي جاء على لسان القريب والغريب . ونعني بالقريب الأخ حكم بلعاوي الذي قال بوضوح كامل إن دحلان لم يعمل بالأجر الذي تقاضاه لضرب حماس وإنه

هرب من ( المعركة ) وخيب آمال الرئيس ! أما الغريب فهو الصحفي الأمريكي ديفيد روز الذي نشر تحقيقه الكبير في مجلة فانيتي فيرعن مشروع المخابرات الأمريكية بتجنيد دحلان للقيام بانقلاب ضد الشرعية الفلسطينية في شطرها الخاص بفوز حماس بالأغلبية في المجلس التشريعي.

ولو كان في وجوه هؤلاء الذين يكررون كذبتهم بقية حياء لخلجوا من أنهم يعملون بموجب مبدأ غوبلز وزير الدعاية عند هتلر القائل : اكذب ! اكذب ! اكذب ! حتى يصدقك الناس . ثم تصدق نفسك ! ولخلجوا أيضا من أنهم في مكابرتهم شابهاوا رجلا اختلف مع آخر حول جسم أسود يلوح من بعيد فقال : هذه عنز . وقال الآخر : بل غراب . وحين اقتربوا إذا بالجسم يطير فقال الثاني : رأيت ؟ وقال الأول مكابرا : عنز .. ولو طارت !!

### الخيال السقيم والرئيس اللئيم

شاهدنا على القنوات الفضائية منذ بضعة أسابيع السفن الأمريكية القادمة إلى الشواطئ اللبنانية في معية المدمرة كول . وهدفهم بث الذعر في أوصال الناس في المنطقة دون أن يخطر ببالهم أنها قد تستحضر ذكرى القوات الأمريكية التي نزلت ذات يوم على شاطئ بيروت وخرجت من هناك تجر ذيل الخيبة بين خلفيتها بعد العملية الاستشهادية الشهيرة في قلب المعسكر الأمريكي ..

ويسابق الرئيس بوش الزمن ليصنع لإسرائيل المأثرة الختامية أثناء ما تبقى من فترة رئاسته . فبينما يقوم الإسرائيليون على سواحل غزة بفتح النار ضدنا تفتح المدمرة كول النار ضد حزب الله لتمنعه من نجدة الفلسطينيين .. وربما تفتحها

على سوريا أو إيران .. وتلك مغامرة طائشة إلى أبعد حد .. لا يقدم عليها إلا قائد متهور يغامر بكل شيء . ولا يبالي بمبالاة حقيقية بالعالم .

محمد في عيون الأجانب المنصفين

إلى القارئ العزيز : إذا كان لك صديق أجنبي فأرسل إليه هذه النبذة عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام :

يقول الفيلسوف الإنجليزي جورج برنارد شو : "لقد درست محمداً باعتباره رجلاً مدهشاً ، فرأيته بعيداً عن مخاصمة المسيح ، بل يجب أن يدعى منقذ الإنسانية ، وأوربة بدأت في العصر الراهن تفهم عقيدة التوحيد ، وربما ذهبت إلى أبعد من ذلك ، فتعترف بقدرة هذه العقيدة على حل مشكلاتها بطريقة تجلب السلام والسعادة ! فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي" .

"إذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس ، قلنا إن محمداً رسول المسلمين أعظم عظماء التاريخ ، فقد كبح جماح التعصب والخرافات ، وأقام فوق اليهودية والمسيحية ودين بلاده القديم ديناً واضحاً قوياً ، استطاع أن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم" .

"لم يسجل التاريخ أن رجلاً واحداً ، سوى محمد ، كان صاحب رسالة وباني أمة ، ومؤسس دولة ... هذه الثلاثة التي قام بها محمد ، كانت وحدة متلاحمة ، وكان الدين هو القوة التي توحيدها على مدى التاريخ" .

أوزان باسمه:

دراسات نفسية

الإمعة

لا تسألوا إمعة عن سعيه  
بل اسألوه أولا عن رأيه  
فإن يكن صاحبنا لا رأي له  
فهوكريش في رياح مرسلة  
وإن يقف في ذات يوم موقفا  
فذاك أن الريح قد توقفا  
مصيره أن يختفي في زوبعة  
ويختفي من كان في الحكم معه

#### قصة قصيرة

صاحب الظبي تيسا ، فأخلص في وده واصطفاه ، وعاشا كما ينبغي لصديقين  
مشتركين بهم الحياة : يرعيان سويا وينصرفان لا ينغص عيشهما ما ينغص  
عيش الوحيدين من ملل وعناء .  
في البداية سارت أمورهما جيدا . ومع الوقت لم يلبث التيس أن ساورته  
الهاجس . صار يفكر مثل التيوس . وقال لنفسه : أينا الأجل الأسرع ؟  
انشغل التيس بالأسئلة . وتعدد بينهما الود . حتى تفكك شملهما وانتهت قصة  
الأصدقاء !

#### من مذكرات مواطن بلا ظهير

الثلاثاء : أحببت دائما أن أكل الأرز بالعدس حتى علمت هذا اليوم من بقالنا  
أن جميع هذه الأشياء أصبحت كاللحم لا تأكله إلا الفئات المسعدة .  
الخميس : زرت مريضا في المستشفى فتأكد لي أن المسكين إذا خرج على  
قدميه معافى فالفضل بذلك لثلاثة أسباب :

الأول لطف الله والثاني دعوات الوالدة بجوف الليل والثالث حسن الحظ المفرد

الأحد : يتلعثم بعض الناس إذا اقتربوا من دائرة الكذب ويتلعثم قوم إن يقتربوا من دائرة الصدق . الصنف الأول وجداني . لكن المسؤول هو الصنف الثاني

الجمعة : جاري ليس بأطرش ، فلماذا يرفع مفتاح المذيع إلى هذا الحد بصوت فريد الأطرش ؟

السبت : إلى صاحب محل الفيديو :

ماذا تُوجِرُ لا أبا لك أو لئسَ يَشْعَلُ ذاكَ بالكَ

وإلى متى قانونُ آدابِ الحُكومةِ لَنْ يَطَالَكَ

ردود خاصة

\* إلى حائرة :

عريس بحجم الفيل أبقى وأفضل

من العاشق الحلو الذي يتنقل

\* إلى المربي الغلبان : ابنك أكثر تجربة منك . هذا شيء معتاد في هذا

العصر .

\* إلى المعقد الحزين : لا تقضم أظفارك . فهناك قصافات .

\* إلى المفلس متعدد المهن : تقول إن ثروة معك هي التجاريب التي جمعتها

? صدقت .. لكن دنني على الذي يريدها !

\* إلى صاحبة العصمة ( التي احتفظت بالعصمة في يدها ) :

هددت زوجك بالطلاق كثيرا فإذا فعلت أظننه مسرورا

\* إلى الطباخة البارعة : نشكر لجنابك هذي الدعوة ، وكذلك نعتذر عن التلبية وقد شاهدنا كرش السيد زوجك .